مقدمة كتاب المشموم للسّري الرفّاء

تحقيق : مصباح غلاونجي

توطئة : وفدت طلائع الربيع ورسله علينا ضاحكة مستبشرة ، وخلعت على الدنيا مطارفها الموشاة بازهى الألوان وأجمل الأشكال بعد طول احتباس وعري وضمخت أرجاءها بزكي الشذا وطيب الأريج تحمله نسمات الصبا الناعمة الرفيقة ، فتنعش الأرواح وتبهج النفوس وتجدد فيها الحياة والآمال ••••

وقد افتن معظم الأدباء والشعراء قديمهم وحديثهم بجمال الطبيعة وغضارتها وبرواء مجاليها وبهائها فراحوا يصفون خضرتها وأنوارها وأكمام أزاهيرها وأعشابها وصفاء سمائها ومائها وشمسها وأيام دجنها وسحابها وغدرانها وجداولها وتعانق أغصانها ورقة نسماتها وشذا عرفها ••• وينفذون الى جوهر أسرارها ويكشفون عن دقائق محاسنها ومفاتنها ••• ويستعيرون من سمات هذه المفاتن والمحاسن ما يشبهون به أحبابهم •

تنشر المجلة بهذه المناسبة مقدمة كتاب « المشموم » وهو الجزء الثالث من سفر « المحب والمحبوب والمشموم والمشروب » للشاعر الحمداني الكبير السري بن أحمد الرفاء الموصلي المتوفى سنة ٣٦٢ للهجرة قام بتحقيقه الأستاذ مصباح غلاونجي وقرر مجمع اللغة العربية بدمشق طبعه ونشره • والمقدمة نموذج حي يعبر عما كان يخالج نفوس الشعراء والأدباء منذ الجاهلية حتى عصر المؤلف من أحاسيس فنية ومن مشاعر انسانية نحو الطبيعة ومجاليها • وهي أيضا تصف ملامح الطبيعة الفاتنة في ذلك العصر •

(ع.ك.ي)

الربيع كاسمه ، ربيع القلوب ، ونزهة العيون ، وفرحة النفوس ، وجلاء الصدور ، وفسحة الآمال ، وحركة الأجرام المصمتة ونمو الجماد •

كأنك شاهدت به العالم وسر الخلق ،وعاينت الهيولى وتركيب البنية فيها والطينة وحدوث الصورة لها ؛ ورأيت البسيط وتأليفه ، والمفرد وازدواجه ، وأبصرت نفح الأرواح في الأشباح ، وكيف تخرقت منافسها،وتحللت محارقها ؛ فأحسست(١) الجوهر وحلول العرض فيه ، والأشخاص وتنوعها ،وكيف فتقت الأرض بالصدع(٢) حتى تأخذ زينتها ، وتلبس البسيطة زخرفها من كل زوج بهيج(٣) ونشر أريج • فهي خصيبة الجناب

دمثة التراب مهاد وثير للهاجع ، وشعار كبير لليقظان الرائح · والشمس عوض من الصلاء، والهواء خلف من الغذاء وصفحة السماء رياتكاد رقة تقطر ، وغضارة تمطر(٤) ، وأوضاح الكواكب نيرة تزهر ، كأنهن عيـون زرق في البراقع، وأنوار الأقاحي على رياض بنفسج(٦) أو نثر جمان في عرصـة فيروزج(٧) ؛ كأنمـا دراريها شرر متقاذف والجـو رمادهـا ، أو خرائد سوافر والهواء حدادها ، أو شـذورذهب أحمر على بساط زبرجد أخضر · والجو يبهى رقة وصفاء ، وطلعة القمر لألاؤها كأنهاماوية عسجد سراة العشاء؛ وفي واسطة القطب درهم ملقى على عرصة الديباجة الزرقاء(٨) ،وكأنه موجة مكفوفـة والبر بحـر من فيض قمرائه ، والظلمة فجر من أشعة أضوائه ·

والشمس غرة مطلعها مرآة مصقولة في كف الأشل(٩)· أو كما تهتز الصحيفة الجلواء(١٠)، أو كترس يقلبه كمي رامح(١١) · فاذا كربت للمغيب ، وعادت مذهبة الفرقد ، ونفضت على أطراف الجدران ورس الأصيل كالملاء المعصفر(١٢) ، مدت على الأفق الغربي سطر طراز ذهبي من شـفق الغروب وجـادي(١٣) المغيب ؛ فخلت السماء فرشاً كحلياً مفروشـاً أحد الطرفين بالذهب المنسوج والعبير الممزوج،وموصولا(١٤) أحد الطرفين بالابريز المسبوك والوشي المحبوك · يميع زبرجها في خضـرة الأرض الأريضة والفضاء العريضة ، منصدعة سهولها ووعورها ، متسقة بطنانها وظهورها بجواهر الأزاهير خارجة من أكنة(١٥) الصدف ، وأنوار النوار ضاحكة خلال السدف ــ والتربة حلة وحرير ؛ والنبات روضة وغدير؛ والقطر لؤلؤ نثير ؛ وما بين ما حله وأفنان مكممه(١٦) قد جرى في عودها الماء· وأشجار ذات جمم(١٧) لم تمشطها النساء · وقرارة(١٨) تطرد كأنهـا فيضة مكروب ، أو بثـة مكظوم ، أو نفثـة مصدور ، أو كما يتنفس الحزين الواجـم ،والمغتاظ الكاظـم ، وخدود عشب يضمخهـا ثراها :

وأمـواه يصلّ بهـا حصاهـا صليل الحلي في أيدي الغواني(١٩)

والصارم الهندواني · وظواهر الأطواد(٢٠) ،وأقبال الأجـلاد(٢١) بعد العـري والعطـول فضفاضة(٢٢) الأرديـة سابغـة الذيـول ، في مقطعات الحلل ، ومصنوعات(٢٣) الحلي وقلل الجبال متوجة تميـل في أطـراف الأعشـاب أجيادها ، وتروق بكسوة الخضرة أجسادها · وعلى كل قنة شاهقـة ، وشعفة(٢٤) شامخـة غمام مكلل بالمرجان والدر ؛ وبكل سفح برد مهلل بقراضة الفضـة والتبـر ؛ مفصـلات ألواذها(٢٥) وضواحيها ، وهضباتها وأعاليها، بسيح نطفة زرقاء وفيض ثغرة سجراء(٢٦) ، ورصف(٢٧) مترع ملآن ، ومستنقـع مفعـم ريان · ففي كل قلت(٢٨) ندوة كوكب ، وعلى كل ثعب(٢٩) هالة قمر ، وبكل غدير طفاوة شمس، فاذا نزلت في المذانب(٣٠) والقريان(٣١) من الشعاف والمصدان(٣٢) انسـرحت خـلال رمل محقوقف(٣٣) ونقاً مستدير ، وأفضيت من عواقل الريود(٣٤) وفدر(٣٥) العصـم(٣٦)، وصحـم(٣٧) الأراوي(٣٨) الى أصـورة(٣٩) المها ، وأقاطيع الوحوش رواجع الى السهول والأوعار ، بعد أن كانت قواطع الى المهامـه القفار مختلطات الأسراب بالآجال(٤٠) ، هملا

بلا راع ، وبَدَداً دون وال عليها ساع • بهـا العين والآرام يمشين خلفـة(٤١) ، والجـآذر والغزلان ينادين صرمة مؤتلفات جيرة ، وكنأبعاداً ، وجميعاً وكن أفراداً ، فمن ثم جؤذر أحم السواريـن ، ومن هنـا شـادن أدعـجالناظرين ؛ حواصنها مولعة خنساء(٤٢) ومغزل أدماء(٤٣) ، بين صوار للبقر حـور العيـون بابليات النظر ، متولجـة(٤٤) مطافيلهـا بكل وهادي(٤٥) المراتع يحرج كأنه مناط وشـاح أو معلق دملج(٤٦) ؛ كأنما هتكن سجوف الرقم والكلل عن ذوات الأهداب(٤٧) الوطف وحورالمقل ؛ عين كوانس كالعين الأوانس ؛ لا يسكن الا بمنجـاة مـن الريـب • وفـرق الظبـاءملاطمهن شيم(٤٨) ، كأن بلادهن سماءتكشف عن كواكبها غيوم(٤٩) من أدمان(٥٠) الظبـاءالخواذل(٥١) ، لاويات السوالف كأنهن صفح المناصل(٥٢) ، سواكن كل قذف(٥٣) فلاة وبلدةوسمية الثرى عذاة معتادات كل مرتاد الندى خضل مستحلس بعميم النبت مكتهـل(٥٥) ؛تراعي كل أحقـب(٥٦) ذي سفعـة(٥٧) ، أو أخطب ذي خطه(٥٨) ، ومسجح(٥٩) عـاري الصبيين(٦٠) ومرن الضحى(٦١) ذي جدتين(٦٢) [و] كل أم ساجي الطرف(٦٣) وسنان ينـوءعن ضعاف فواتر ، تستودعه الحمـى وتنص اليه جيدها بالمناظر(٦٤) ، أو مخرف فرد بأعلىصريمة عاطف تتصدى . لأحوى مدمع العـين في فينان مـن الظـل وارف(٦٥) • فـواحـمالمدارى(٦٦) مؤللات(٦٧) حدادها كأنهن آقلام بلحظها يردن نطاف المصـانع(٦٨) ، مطـردةكالسيوف القواطـع ، عواقد أمهاتهـا مـن سحم القرون عقائص ، كأنها ملوية الأسورة ،أو مثنية الأهلة ، كما سمعت الأول :

وقفـت على العفـر في ربعهـم فخلت على رأس كـل هـلالا(٦٩)
اذا قلت : هـل يرجـع الظاعنـو ن تمثـل لي كـل قـرن ألالا

وورق الحمائم عواطل في قلائد وعقود ،وعوار في معمدات وبرود(٧٠) • وكل" طروب الضحى هتوف العشا(٧١) ، تترنم خلال آوراقالغصون كما تقطـع الكرائـن(٧٢) ، تحـت الستائر ، أصوات الأغاني واللحون ، فيلتقيشتات المتيم بين اللحون :

يصلـن بنوحـي نوحهـن وانمـا بكيت لشجوي لا لنوح الحمائم(٧٣)

والنهار معتدل المزاج حره وبرده ، ومستقيمميزان ليله ونهاره • ولا قر يجمد ، ولا حر يلفح(٧٤) • والماء فضة بلا ذهب ، والشمسنور بلا لهب • وقد انحطت عن لفحة الهجير ووقدة الشعرى العبور ، وارتفعت عن خصـر الشتاء ، وكوكب الجرباء(٧٥) تطلع في قميص شعاع مذهب الزبرج(٧٦) ، ويتساقط ضياؤهاخلل الأوراق كاللؤلؤ المدحرج • والأعشـاب غب قطارها كالعروس تحت نثارها :

ذهـب حيثمـا ذهبنـا ودر حيث درنا وفضة في الفضـاء(٧٧)

والجو مغيم وهو من تلألؤ الزهـر مشمس ،والليل مظلم وهو من تضاحك الأنوار مقمر ، والريح سجواء(٧٨) الهبوب ، تغازل الأرواحرقة ، وتقرص(٧٩) الأبشار خفة ، كأنها ذيل

الغلالة المبلول(٨٠) ، أو نفس المستهام العليل. فاذا اشتدت عصفتها ، ومعجت(٨١) هبتها حسبتها خرقاء ذات نيقة(٨٢) وهَوْجَاءَ جد رقيقة ، نسجت على ظهور الكثبان ومتون الغدران مالا تنمقه الصوانع في صفحة القضيم(٨٤) ، ولا تقدره الخوالق(٨٥) على فراء(٨٦) الأديم(٨٧) ببديع النسج في الكثيب ، وتمحوه باقبالها الى الادبار .

والفصل متحبب شمائله ، متلون خلائقه، بينا البرق ضاحكاً استحال باكياً ، ووجه السماء مستبشراً راح ترفض دموعه مستعبراً يختال الغصن الروي بقده ، والورد الجني بخده .

وترى الرياض كأنهن عرائس ينقلن من حمراء في صفراء(٨٨)

اذا لحظت زاهر الشجراء وجدته معصفر السماء(٨٩)

وان شممت أرج الفضاء ألفيته معنبر الهواء

يجري سلسال الماء على رضراض الحصباء مطرداً كأنه سبيك لجين ممدد ، أو صفيح مجرد ، أو متن يمان مهند . حتى اذا ضربت الريح متنه تحلق(٩٠) وجهه ، وتحزز جريه(٩١) فانجابت أقذاؤه وصفت كأنه حلق الجواشن مصقولا حواشيها(٩٢) ، أو متون(٩٣) المبارد مجلواً(٩٤) نواحيها :

ما ان يزال عليه طير كارع كتطلع الحسناء في المرآة(٩٥)

والشمس يحسر مرة لثامها ، وتارة يسيل غمامها ؛ فهي تسفر وتنتقب ، وتبرز وتحتجب طلاع فتاة تشرق اغتراراً ، وتخاف اشتهاراً(٩٦) :

شمس تطالعنا فتمنحنا نوراً يلاحظنا بلا لهب(٩٧)

والخلاف يعقد على القضبان سموط دره، ويفتح ختام الربيع بمفتر ثغره معندم القشر ، معنبر النشر ، مرصع قشره بنوركأنه لؤلؤ ولاف(٩٨) . والشقائق مصفوفة على الضواحي مطارده ، منظومة في سفوح الجبال قلائده ـ ينشر جمته سوداء ، وحلته حمراء ، متمايلا على قاماته الرشاق ، متهادياً خلال الرياح بقضبانه الرقاق ، كأنه سبج قرنت به عقيقاً ، أو فحم أشعلت به حريقاً أو أقداح ياقوت قرارتها سحيق مسك أذفر (١٠٠) ، أو زنجية قامت في معصفرة على ساق أخضر ، تتهاداه الرياح فينثني ثم يستوي كأنه سكران طافح(١٠١) ، أو كما جر رمحه رامح(١٠٢) . وسقيط الطل عليها كأنه مواقع الدموع في خدود الخرائد ، أو سقوط الفرائد من مناط القلائد في ترائب الولائد .

شقائق يحملن الندى فكأنها دموع التصابي في خدود الخرائد(١٠٣)

والورد يقدم من خلل الربيع الباكر ، وخصاص الريحان الزاهر ، يحكي في معرض

شجره نسيم سحره. يحمر خجلا ويصفر وجلا، أو يبيض جذلا ؛ ما بين أحمر كالحياء شيبت به الخدود ، أو أصفر كالمحب أضر به الصدود ، أو أبيض كالنجوم مطالعها السعود.

وذي لونين نشر المسك فيه يروق بحمرة فوق اصفرار(١٠٤)
كمعشوقين ضمهما عناق على حدثان عهد بالمزار(١٠٥)

والنارنج تطلع بين الأغصان متقدة القشر بخالص العقيان أرجوانية اللون ، كما غمست بالدم قبيعة حسام مهند ، أو كأنها شموس عقيق في قباب زبرجد ، أو الراح صرفاً أو كخد(١٠٦) مورد ، أو كمرآة مخروطة من الياقوت على صوالجة زمرد ، أو حقاق مرجان مترعات من الدر في ملاحفها الخضر ، أو كبة جمر محذوفة من جاحم النار ، أو أنهار مضرجة ممسكة الحافات والأقطار(١٠٧) :

اتت كل مشتاق بريّا حبيبه فهاجت له الأشواق من حيث لا يدري(١٠٨)

والأترج متهدل من الأشجار أشباه نواهد الأبكار(١٠٩) كالشمس معرضة في ورس الأصائل ، أو قناديل ذهبية نيطت بخضر السلاسل .

تخال بها في اخضرار الغصو ن نواهد بين ملاء القصب(١١٠)

والأقحوان ضاحك عن مباسم الثغور من كلة الخدور. تبدو أوراقه كافورية الظهر والبطن، ولؤلؤية البهجة والحسن .

تذكرنا ريّا الأحبة كلما تنفس في جنح من الليل بارد(١١١)

والبنفسج يأرج بذكاء الورد ، ويعرض بصبغة اللازورد ، أو قرص التجميش في صحن الخد(١١٢) .

كأنها فوق طاقات ضعفن بها أوائل النار في أطراف كبريت(١١٣)
والنرجس الغض يزهو في مقاطعه كأنهن عيون مالها هدب(١١٤)

أو أجفان أحداقها من ذهب ، أو أقداح ياقوت مخروطة من لؤلؤ رطب(١١٥) ، أو فصوص در أبيض حول مصوغ تبر أصفر على قضيب زبرجد أخضر ، أو رواصد عيون الرقباء لزيارة الأحباء ، أو كواكب تألقت في صفاء هواء على صحن سماء .

طلعن نجوماً خلال الرياض ما بين زهرة والفرقد
سهرن قياماً على ساقها ونمن وقد قطفتها يدي

والسوسن مسبوكة ورقاته متراكبة طبقاته كأنه شقق صيني الحرير الممهد على قدود

رابية من خضر الزبرجد · لين المس ، عبق المشم ، خضل الورق ؛ كأنه من رقته وشاح ولنغمته(١١٦) نضاح ، كهدب الوشي المبلول أو نسيم السحر المطلول ·

كأن أوراقه في كل شارقة　　على الميادين أذناب الطواويس(١١٧)

والآذريون يشد الليل أزاره ، ويفتح الصبح أبصاره(١١٨) كأنه كأس عقيق بقرارة(١١٩) مسك سحيق ، أو نقطة مسك في خد متيم ، أو ايماض بارقة في غيم أسحم ، أو دارة سبج في صحيفة زبرج ·

أزرار ديباج اذا الليل دجا　　وهن في الصبح عيون سامية

والجلنار مشبع الصبغة قانيء الحمرة مضرج بالدم كمنحر البدن ، أو قوارير خمر عاقرت ساحة الدن ·

يدعو الى وردة موردة　　حمراء مصبوغة القوارير
اذا ونت في الأكف حثحثها　　للسير نطاقة المزامير
فثار للهو والهوى رهج　　تحسبه وقعة المغاوير
فكم قتيل على الكؤوس بها　　وكم جريح بجنب مأسور

حتى اذا خلف الاعتدال الربيعي ، الاعتدال الخريفي ، فانثنت القضبان متساقطة والثمار متهدلة ، والفواكه يانعة متلونة الأصباغ منفوضة الأزهار ، وعادت بعد بشاعتها شهية(١٢٠) وغب مماتها فخمة متصلة أنابيبها بالأفنان اعطافها وحواشيها ، كأنها أشربة واقفة دون أوانيها(١٢١) · قد أماعها الحر بلفحاته ، وعقدها القر بنسماته ، وأنضجتها الشمس ، وصبغها القمر ، فهي ظروف هواء على صبابات نور ، أو أوعية ملاء من الضرب المنثور ، طالعك الزعفران غريب الوجه والبنان أنيق الوقت والأوان في أغشية المصمت الأزرق ، كأنها نصول السهام أو تخطيطات الألفات على الأكمام · فاذا وهت حروقها واتسع بأعاليها فتوقها ، زافت(١٢٢) كألسنة الحيات مذعورة ، أو أعراف الخيل منشورة ، أو شوك الابر مضمخات بصفرة فاقعة ، أو حمرة قانية ، كأنهن حياء تحمر أو مخافة تصفر ·

حمراً وصفراً في تراكيبها　　كأنها تخجل أو تذعر

قد ذكرنا بعض نعوت الربيع في صدور المقالة قولا منثوراً ، ونحن متبعوها بجميع صفات فصله وسحائبه وبروقه ورعوده وأنهاره وغدرانه ومصانعه وملاءته وأزاهير فضائه وسجسج هوائه شيئاً فشيئاً مبوباً مرتباً ؛ وبالله الحول والقوة والتوفيق ·

أبـــواب الكتـــاب[1]

---

١ ـ في الأصل بعض التباين في ترتيب الأبواب بين هذا الفهرس ، وبين ما هو قائم فعلا داخل الكتاب · وقد عدلنا ترتيب الفهرس فجعلناه مطابقا لما في المتن ·
٢ ـ كلمة (والمطر) ساقطة من الفهرس وهي موجودة في المتن·
٣ ـ وردت في الفهرس كلمة (والجدران) بعد كلمة (الغدران) · وقد أغفلناها اذ لا معنى لوجودها في المتن (والنجوم فيهـا)
٤ ـ لفظة (والأكمة) زيادة في المتن ·
٥ ـ في المتن : في سقوط الطل على الورق ·
٦ ـ في المتن : في تثني ···
٧ ـ كلمتا : وغشيانه الأنهار : زيادة في المتن ·
٨ ـ في الأصل : شاهقرم ، باسقاط حرف الشين ، وهو خطأ·
٩ ـ في الأصل : اللينوفر ، وهو خطأ ·

الهـوامش :

١ ـ في الأصل : فاحسنت ، وهو تصحيف ٠

٢ ـ هذا مقتبس من الآية الكريمة : « والأرض ذات الصدع »سورة الطارق الآية (١٢) ، ومن الآية الكريمة « أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتـا رتقـاً ففتقناهماوجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنـون » سورة الأنبيـاء الآيـة (٣٠) ٠

٣ ـ وهذا مقتبس من الآية الكريمـة « ٠٠٠ وترى الأرضهامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ، وأنبتت من كـل زوج بهيج » سورة الحج الآية (٥) ٠

٤ ـ لعله مأخوذ من قول أبي تمام (ديوانه : ٢ : ١٩٢) ٠

مطر يذوب الصحو منه وبعده   صحـو يكاد من الغضارة يمطر

في الأصل : تكاد تقطر رقة ، وقد قدمنا لفظة (رقة) علىلفظة (تكاد) ، مسايرة للسجع الذي التزمه المؤلف ٠

٦ ـ ربما نظر الى قول ابن المعتز (ديوانه ٣٣) :

ورنا الي الفرقدان كما رنت   زرقـاء تنظـر من نقاب أسود

والى قول الخالدي (ديوان الخالديين (٣٢) :

أرعى النجوم كانها في أفقهـا   زهـر الأقاحي في رياض بنفسج

٧ ـ لعله اقتبسه من بيت الوأواء الدمشقي (من غاب عنـهالمطرب ١٤٢) :

ولقد ذكرتـك والنجوم كانهـا   در عـلى أرض من الفـيروزج

٨ ـ كانه مأخوذ من قول القائل (نثار الأزهار : ٥٩) :

والبدر في أفق السماء كدرهم   ملقى على ديبـاجـة زرقـاء

٩ ـ لعل هذا مقتبس من البيت :

صب عليـه قانص لما غفـل   والشمس كالمرآة في كف الأشل

وهو مختلف في نسبته ٠ قيل انه لأبي النجم ، وقيل لابنالمعتز وقيل للشماخ وهو في ديوان الشماخ ١١٠ ، والتشبيهات ١٠ ، وديوان المعاني ١ : ٣٥٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢ :٢٤٠ ٠

١٠ـ في الأصل : الحلواء ، وهو تصحيف ٠

١١ـ هذا مأخوذ من قول بعضهم (التشبيهات ١٢ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٤٢) :

والشمس معرضة تمور كانهـا   تـرس يقلبـه كمـيّ رامـح

١٢ـ طرق كثيرون من الشعراء هذا المعنى منهم أبو تمام (ديوانه ٣ : ٩١) :

حطت الى تربة الاسلام أرحله   والشمس قد نفضت ورساً علىالأصل

وابن الرومي :

اذا رنقت شمس الأصيل ونفضت   على الأفق الغربي ورساً معصفـرا

١٣ـ في الأصل : حادي (بالحاء المهملة) ، ونظنها مصحفـة(الجادي) ٠

١٤ـ في الأصل : (وموصل) ونرجح أنها مصحفة ، وصوابهاكما ثبتنا ، لأنها معطوفة على كلمة (مفروشا) ٠

١٥ـ أكنة جمع مفرده كِنّ وهو البيت ، والمأوى ٠

١٦ـ الماحل من الشجر ما عطل من الزهر ، والمكمم هو ما سترهالزهر وكساه ٠

١٧ـ في الأصل : حمم ، وهو تصحيف ٠ وهذا مقتبس من قولالصنوبري ٠ ديوانه : ٢٦٠ ٠

جمم سرحت بلا مشط أو طرر مقصت بلا مقراص ٠

١٨ـ القرارة : القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر ٠

١٩ـ البيت للمتنبي من قصيدته المشهورة والتي يصف فيهـا« شعب بوان » شرح ديوانه للبرقوقي : ٤ : ٤٩٠ ٠
في الأصل : يضل ، وهو تصحيف ٠

٢٠- ظواهر جمع مفردة ظاهرة ، وهو أعلى الشيء ، والأطواد: الجبال العظيمة ومفرده : طود ٠
٢١- الأقبال جمع مفرده قبَل وهو النشر من الأرض يستقبلكأو صدر الجبل وسفحه - والأجلاد جمع مفرده الجلَد وهو الأرض الغليظة الصلبة ٠
٢٢- في الأصل : فضاضة ، وهو تصحيف ٠
٢٣- وقد تكون (مصوغات) ٠
٢٤- الشعفة : رأس الجبل ، وشعفة كل شيء أعلاه ٠
٢٥- مفصلات : محلاة - الواذ جمع مفرده لوذ وهو الجانبأو الناحية أو المنعطف ٠
٢٦- الثغرة : الثلمة - السجراء : الممتلئة بالماء يخالطه حمرةأو زرقة ٠
٢٧- الرصف : السد المبني للماء ٠
٢٨- في الأصل : قلب ، ونعتقد أن ما ثبتناه هو الصواب ، اذانه أمشى مع سياق المعنى - والقلت : نقرة في الجبل تمسك بماء المطر في الشتاء ٠
٢٩- الثعب : الغدير أو المسيل - والثعب أيضاً شجر ٠
٣٠و٣١ - في الأصل : المذايب ، وهو تصحيف وصوابه ما ذكرنا- قال ذي الرمة - ديوانه ٢ : ٨٢٩ -

وحتى رأين القنع من فاقىء السفى   قد انتسجت قريانه ومذانبه

المذانب جمع مفرده مذنب ، وهو مدفع الماء الى الرياض- والقريان مفرده القري ، وهو أيضا مجرى الماء الى الحقول٠
٣٢- في الأصل : المصدران ، وهو تحريف - والمصدان جمع مفرده مصاد : وهو أعلى الجبل - قال الطرماح - ديوانه ٤٨٣ ، والمعاني الكبير ٢ : ٧٢٠ ، اللسان (ركد) :

لها كلما ريعت صداة وركدة   بمصدان أعلى ابني شمام البوائن

٣٣- الرمل المحقوقف : هو المعوج والمستطيل ٠
٣٤- الريود : جمع مفرده ريد ، وهو حرف الجبل ، أو الحرف الناتيء منه ٠
٣٥- الغدر : جمع مفرده الغادر ، وهو الوعل العاقل في الجبل٠
٣٦- العصم جمع مفرده الأعصم للمذكر والعصماء للمؤنث ٠والأعصم من الوعول هو الذي في ذراعيه بياض ٠
٣٧- في الأصل : ضخم ، وهو تصحيف ٠ والصحم جمع مفردهأصحم وصحماء - والصحمة سواد الى صفرة ، وقيل هي لون من الغبرة الى سواد قليل ، وقيل هي حمرة في بياض ،وقيل صفرة في بياض (اللسان) ٠
٣٨- الأراوي جمع مفردة الأروية وهي الأنثى من الوعول ٠
٣٩- الأصورة جمع مفرده الصوار وهو القطيع من وحش البقر٠
٤٠- الآجال جمع مفرده الاجل وهو القطيع من البقر الوحشي٠
٤١- هذا صدر بيت لزهير بن أبي سلمى من معلقته المشهورةوتمام البيت ٠

بها العين والآرام يمشين خلفة   وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

٤٢- المولعة من الظباء هي التي فيها ألوان مختلفة - والخنساء هي قصيرة الأنف ٠
٤٣- المغزل : الظبية التي لها غزال ؛ والأدماء ٠ هي البيضاء ٠
٤٤- متولجة : أي داخلة ٠ جاء في اللسان (ولج) : تولجواتلج الظبي : دخل في كناسه ٠ والتولج : كناس الظبي الذي يلج فيه ٠
٤٥- نسب هنا الى الجمع (وهاد) ومفرده الوهد والوهدة :وهو المكان المنخفض ، وكان الوجه أن يقول (وهدي المراتع) نسبة الى المفرد ٠
٤٦- المناط : موضع التعليق ، وكذلك المعلق ٠ وقد وردهذا المعنى في بيت للشماخ في ديوانه ١٥ ونصه :

كان مكان الجحش منها اذا جرت   مناط مجن أو معلق دملج

٤٧- في الأصل : الأهداف ، وهو تصحيف ٠

٤٨- في الأصل : ملاطمي مشم ، وهو تصحيف - والملاطم هي الخدود • وشيم جمع مفرده أشيم وشيماء للمؤنث • والشيماء من الظباء ما كان بها كالشامة •

٤٩- هذه الفقرة هي محلول بيتين لذي الرمة (ديوانه ٢ : ٦٦٩) وهما :

بها عفر الظباء لها تريب | وآجال ملاطمهن شيم
كان بلادهن سماء ليل | تكشف عن كواكبها غيوم

٥٠- أدمان : جمع مفرده أدماء وهو صفة للظبية البيضاء التي يعلوها جَدد فيها غبرة •

٥١- في الأصل : بالحوادل ، وهو تصحيف - والخواذل جمع مفرده الخاذل وهي الظبية التي تخذل صواحبها وتتخلف عنهن وتقيم على ولدها •

٥٢- المناصل : مفرده منصل وهو السيف - وصفح السيف عرضه •

٥٣- القذف : البعيد النائي •

٥٤- الأرض العذاة هي التي لا تسقى الا بماء المطر ، وقد جاء في قول ذي الرمة :

بارض هجان الترب وسمية الثرى | عذاة نات عنها الملوحة والبحر

٥٥- لعله مقتبس من قول ذي الرمة الرمة (ديوانه ١ : ٤٣٤) :

حتى كسا كل مرتاد له خضل | مستحلس مثل عرض الليل يحموم

ومن قول الأعشى (ديوانه : ٤٣) :

يضاحك الشمس منها كوكب شرق | مؤزر بعميم النبت مكتهل

المستحلس : المغطى • يقال استحلست الارض واحلست اذا استوى نبتها وغطاها • والمكتهل : ما عم نبته ونوره •

٥٦- الأحقب من حمر الوحش هو الذي في بطنه بياض •

٥٧- في الأصل : شعفة ، وهو تصحيف - والسفعة : السواد في حمرة •

٥٨- في الأصل : احطب ذي حطة ، وهو تصحيف - الأخطب من الخطبة وهي غبرة ترهقها حضرة - والخطة العلامة •

٥٩- في الأصل مسحح ، وهو تصحيف - والمسجج : المكدح المعضض •

٦٠- في الأصل : الصنين ، وهو تصحيف - والصبيان : اللحيان •

٦١- مرن الضحى : أي ينهق في الضحى - وهذه الفقرة مقتبسة من قول ذي الرمة (ديوانه ٣ : ١٦٥٣) :

ترى كل شرواط كان قتودها | على مكدم عاري الصبيين صائف
مرن الضحى طاو بنى صهواته | روايا غمام النشرة المترادف

٦٢- في الأصل غير منقوطة • مفردها جدة ، وهي خطة سوداء تكون في كتف حمار الوحش • وجاء هذا في قول الأعشى (ديوانه ١١٧) :

تراها كاحقب ذي جدتين | يجمع جونا ويجتالها

٦٣- أم ساجي الطرف هي الظبية ، قال ذو الرمة :

كانها أم ساجي الطرف أخدرها | مستودع خمر الوعساء مرخوم

ديوانه ١ : ٣٨٦ •

٦٤- هذه الفقرة ماخوذة من قول ذي الرمة :

اذا استودعته صفصفا أو صريمة | تنحت ونصت جيدها بالمناظر
حذارا على وسنان يصرعة الكرى | بكل مقيل عن ضعاف فواتر

ديوانه : ٣ : ١٦٧٤ •

تنص اليه جيدها : أي تنصبه - المناظر جمع مفرده منظر، وهو كل مكان مرتفع تنظر منه • وهنا يتكلم عن الظبية وصغيرها ، ويقول انها اذا ما تنحت عنه ، تتطلع اليه من منظر عال حذرا عليه ، وخوفا لصغره وضعف قوائمه وفتورها عن حمله •

٦٥ـ وهذه الفقرة مقتبسة من قول ذي الرمة أيضا ـ ديوانه٣ : ١٦٢٧ و ١٦٣٦ :

ولا مخرف فرد باعلى صريمة   تصدى لأحوى مدمع العين عاطف

وأحوى كايم الضال أطرق بعدما   حبا تحت فينان من الظل وارف

المخرف هي الظبية التي ترعى في الخريف • تتصدى أي تتعرض والأحرى : هنا صغيرها •

٦٦ـ المداري : جمع مفرده مدرى ومدراة ومدرية وهو القرن•

٦٧ـ المؤللة : الحادة الطرف ، من ألل الشيء تاليلا أي حدد طرفه • ومنه قول طرفة بن العبد يصف أذني ناقته بالحدة والانتصاب :

مؤللتان يعرف العتق فيهما   كسامعتي شاة بحومل مفرد

(اللسان : ألل) •

٦٨ـ المصانع واحدتها مصنع ومصنعة ، وهي أحباس أو سدودتتخذ للماء ، أو ما يصنعه الناس من آبار وأبنية •

٦٩ـ العفر من الظباء هي التي تعلو بياضها حمرة ، وهيأيضا قصار الأعناق •

٧٠ـ كانه نظر الى قول الأعرابي :

تعطلن الا من محاسن أوجه   فهن عوار في الصفات عواطل

كواس عوار صامتات نواطق   بعف الحديث باخلات بواذل

الحماسة البصرية ٢ : ١٢٨ •

٧١ـ ورد هذا في بيت لأبي صفوان الأسدي :

وقد شاقني نوح قمرية   هتوف العشاء طروب الضحى

أمالي القالي : ٢ : ٢٣٧ •

٧٢ـ الكرائن جمع مفرده الكرينة ، وهي المغنية •

٧٣ـ هو للبحتري : ديوانه : ٣ : ١٩٧٠ ، ومن غاب عنه المطرب ٢٧ ، والمنتحل

١ ـ في الديوان ومن غاب عنه المطرب والمنتحل : وصلتبدمعي ٠٠٠٠٠٠٠ لا لشجو الحمائم

٧٤ـ لعله نظر في هذا الى قول ابن المعتز (ديوانه : ٢٢٨) :

وقد عدل الدهر ميزانه   فلا فيه حر ولا فيه قر

٧٥ـ وردت كلمة (الجرباء) في الأصل غير منقوطة ، والجرباء: السماء ، وكوكبها هنا الشمس •

٧٦ـ كانه ماخوذ من قول الصنوبري :

طالعنا حاجب الغزالة في   قميص نور مذهب النربرج

٧٧ـ نسب هذا البيت للصنوبري في ديوانه ٤٤٧ ـ التكملة ـ وللمعوج الشامي في من غاب عنه الطرب : ١٩ ، وللحسين بن مطير في خزانة البغدادي ٢ : ٤٨٧ ـ وهو دون نسبة فيحلبة الكميت ٢٧٤ ، وخزانة ابن حجة ٨٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٣٩٩ •

٧٨ـ ريح سجواء : ناعمة لينة •

٧٩ـ في الأصل : تقرض ، وهو تصحيف •

٨٠ـ لعله نظر الى قول ابن المعتز :

ونسيم يبشر الأرض بالقطر   كذيل الغلالة المبلول

٨١ـ معجت الريح : هبت لينة •

٨٢ـ نيقة من الأنق • والأنيق هو المعجب السار •

٨٣ـ ريح هوجاء : متداركة الهبوب ، لا تدوم على جهتها فيهبوبها •

٨٤ـ في الأصل : القصيم ، وهو تصحيف ـ وجاء هذا المعنىفي قول النابغة (ديوانه ٤٣) :

كأن مجر الراسسات ذيولها   عليه قضيم نمقته الصوانع

٨٥ـ في الأصل : الحوالق وهو تصحيف ـ والغوالق جمع مفرده الخالقة من الخلق وهو التقدير ـ يقال خلق الأديم يخلقه خلقا أي قدره لما يريد قبل ان يقطع منه وقاسه قياسامحكما قبل ان يقصه ليتخذ منه مزادة أو غيرها ـ وقد ورد هذا في قول زهير بن ابي سلمى (اللسان : خلق) :

ولأنت تفري ما خلقت وبعـ   ـض القوم يخلق ثم لا يفري

٨٦ـ في الاصل : تراء ، وهو تصحيف •
٨٧ـ الأديم : الجلد •
٨٨ـ في الأصل : عوابس ، وهو تصحيف •
٨٩ـ البيتان للصنوبري •
٩٠ـ كلمتا (متنه وتحلق) ساقطتان من المتن ومستدركتان في الهامش مع اشارة التصحيح (صح) •
٩١ـ كانه نظر في هذا المعنى الى قول المفجع (نهاية الأرب ٢. ٢٧٩) :

اذا الريح ناغته تحلق وجهه   دروعاً وضاء أو تحزز مبردا

٩٢ـ لعله ماخوذ من قول البحتري (ديوانه ٤ : ٢٤) :

اذا علتها الصبا أبدت لها حبكا   مثل الجواشن مصقولا حواشيها

الجواشن ، مفردها جوشن وهو الدرع •
٩٣ـ في متن الأصل : (أو حلق) ولكن الناسخ صححها في الهامش فكتب فوقها (متون) مع اشارة التصحيح (صح) •
٩٤ـ في الأصل : محلولا ، ونرجح أنها مصحفة وصوابها ماكتبناه •
٩٥ـ هو لابن المعتز في ديوانه ٢١٥ ، ونهاية الأرب ١ : ٢٧٣ ،والأوراق ٣ : ١٨١ •
٩٦ـ يذكر هذا بقول أعرابية (ورد في ديوان المعاني ٢ : ٥) :

تطالعنا الشمس من دونه   طلاع فتاة تخاف اشتهارا
تخاف الرقيب على نفسها   وتحذر من زوجها أن يغارا
فتستر غرتها بالخمار   طورا وطورا تزيل الخمارا

٩٧ـ هو لابن الرومي في ديوانه ١٧٦ ، ومحاضرات الأدباء ٢٤٠، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٩ وزهر الآداب ٢ ٢٠٩ •
في الديوان ومحاضرات الأباء ، شمس تسايرنا وقد بعثتضوءا ـ في الأزمنة والأمكنة : ظلت تسترنا وقد بعثت ضوءا
في زهر الآداب : ظلت تسامرنا وقد بعثت ضوءا •
٩٨ـ الخلاف : هو شجر الصفصاف •
٩٩ـ في الأصل (لاف) دون الواو وهو تصحيف ـ الولاف :المتتابع اللمعان • وهذا ماخوذ من البيتين التاليين (نهاية الأرب : ١١ : ٢١٧) !

عود خلاف أتى وفاقا   من الملاهي بلا خلاف
مرصع قشره بنور   ألف من لؤلؤ ولاف

١٠٠ـ لعله نظر الى قول ابن دريد (ديوانه ٦٨) :

جام تكون من عقيق أحمر   ملئت قرارته بمسك أذفر

١٠١ـ ربما كان مقتبسا من قول ابن المعتز (ديوان المعاني٣٣٧) •

شربتها والديك لم ينتبه   سكران من نومته طافح

١٠٢ـ لعله مقتبس من قول ابن المعتز (ديوانه ٢١٧) :

ولاحت الشعري وجوزاؤها   كمثل رمح جره رامح

١٠٣ـ هو للبحتري في ديوانه ١ : ٦٢٣ •
١٠٤ـ نسبا لابن المعتز في نزهة الأنام ١١٧ وهما دون عزوفي نهاية الأرب : ١١ : ١٩١ •
١٠٥ـ في الأصل : عقد بالمزار ، وهو تصحيف •
١٠٦ـ في الأصل : نجد ، وهو تصحيف ، وهذا مقتبس منقول التنوخي (ديوان المعاني ٢ : ٣٢) :

اذا لاح في أشجاره فكأنه   شموس عقيق في قباب زبرجد
ومن أحمر كالأرجوان اذا بدا   أو الراح صرفا أو كخد مورد

١٠٧ـ لعله نظر الى هذين البيتين (مقطوعة ٢٠٣ من هـذاالكتاب) ٠

وذكيـــة في صفـــرة الدينـــار مجـــدولـة الحـافـات والأقطـــار
يغنـي عـن المصبـاح ضوء شعاعها فكانمـــا هـي كبـة مـن نـــار

١٠٨ـ هو لأبي هلال العسكري في كتابه ديوان المعاني ٢ : ٣٢:
١٠٩ـ هذا شبيه بقول أبي العلاء السروي (المقطوعة ٢٠٩ منهذا الكتاب) :

متهـــدلات في الريـــاض كـانهـــا فـوق الغصـون نـواهـــد الأبكـار

١١٠ـ نسب للمفجع (يرجع الى المقطوعة ٢١٠ من هذا الكتاب) ٠
في الأصل : القضب ، وهو تصحيف ٠ والقصب هنا :ثياب من الكتان رقاق ناعمة ٠
١١١ـ هو للبحتري في ديوانه ١ : ٦٢٣ ٠
١١٢ـ لعله مقتبس من قول الوزير المهلبي ـ نهاية الأرب ٢: ٢٢٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤١٢ :

كانمـا شـعل الكبـريـت منظـره أو خـد أغيـد بالتجميش مقـروص

١١٣ـ اختلف في نسبته ، والذي عليه شبه الاجماع أنه لابنالمعتز وهو في ديوانه : ٣٠٤ ٠ وتنظر المقطفة(١٨٣) في كتاب المحبوب حيث ورد هذا البيت وذكرنا التخريج بتفصيل٠
١١٤ـ نسب هذا البيت للمعذل في هذا الكتاب المقطوعة ١٦٦ ٠
١١٥ـ كانه نظر الى قول الصنوبري :

كانـما النرجس في روضـه اذا ثنته الريـح مـن قـــرب
أقـــداح ياقـــوت تعاطيكهـا أنامـــل مـــن لـؤلؤ رطـــب

١١٦ـ النغمة : الرائحة الطيبة ٠
١١٧ـ هو للأخيطل الأهـوازي في أمالي القـالي ١ : ٢٦٨ ،والتشبيهات ٢٩٦ ، والحماسة الشجرية ٢ : ٧٦١ ، ونهايـة الأرب ٢ : ٢٧٥ ، والمستطرف ٢ : ١٨٥ ٠ ونسب لابنالمعتز في من غاب عنه المطرب ٣٥ ، ونزهة الأنام ١٤٥ ، وليس في ديوانه ـ ونسبه لأبي نواس في حلبة الكميت ٢٤٩ ،ومطالع البـدور ٢ : ١١٢ وليس في ديوانـه وورد مع بيـت تقدم في هذا الجزء من الكتاب ـ المقطوعة : ١٩٥ ٠

١١٨ـ يمكن أن تكون كلمتا : (الليل) و (الصبح) منصوبتين كظرفين ، ويكون الضمير في (يشد) ويفتح) عائدا الى الآذريون ٠

١١٩ـ وقد يكون : بقراره مسك ـ ولعله مقتبس من قول ابنالمعتز :

وحمـل آذريونـة فـــوق أذنـــه ككاس عقيـق في قـرارتهـــا مسـك

١٢٠ـ وردت كلمة شهية في الأصل (سهية) بالسين المهملة ـونعتقد أنها مصحفة وينبغي أن تكون (بهية والبهاء هو مقابل البشاعـة ٠

١٢١ـ لعله نظر في هذا الى قول المتنبي (ديوانه للبرقوقي ٤ : ٤٩٠)

لهـــا ثمر تشـير اليـك منـــه باشـــربـة وقفـــن بـــلا أوانـي

١٢٢ـ في الأصل : رافت ـ ونرجع أنها كما ثبتناها ـ ومعنىزافت : استدارت ودفع مقدم بعضها بمؤخر بعضها الآخر ، وتتابعت ٠ قال أبو ذؤيب :

وزافت كموج البحـر تسمو أمامهـا وقامت على سـاق وآن التلاحـق
(اللســان : زيف) ٠